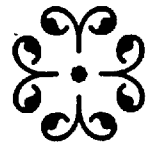

داود
عليه السلام

هو داود بن إيشا بن عويد بن عابر
ابن سلمون بن نحشون بن عوينادب
ابن إرم بن حصرون بن فارص بن يهوذا
ابن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل عليه السلام.

ذكر ابن عساكر أن داود ـ عليه السلام ـ هو الذى قَتَلَ «جالوت»، فأحبه بنو إسرائيل ومالوا إليه وإلى مُلكه عليهم،

وصار المُلْكُ لداود بعد موت «طَالُوت»، وجمع الله له بين الملك والنبوة، بين خيرى الدنيا والآخرة. قال تعالى: ﴿وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾[1].

معجزات داود عليه السلام

ذكر ابن جرير فى تاريخه أن «جالوت» لما «بَارَزَ» طالوت قَالَ له اخْرُجْ إلىَّ وأَخْرُجُ إليكَ. فندبَ طالوتُ الناسَ، فانتدب داودَ، فقتَلَ «جالوتَ» قال وهب بن منبه: فمالَ الناسُ إلى داود حتى لم يكن لطالوت ذِكْرٌ، وخَلَعُوا «طالوت» وَوَلَّوا عليهم داود.

يقول الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلاً يَا جِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ ﴿١٠﴾ أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِى السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحاً إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾[2].

ومعنى «اعْمَلْ سابغات»، أى: دُروعًا واسعة كاملة. «وقَدِّرْ فى السَّرْدِ»، أى: أَحْكِمْ صَنْعَتَكَ فى نَسْجِ الدُّرُوع.

(١) البقرة: ٢٥١.
(٢) سبأ: ١٠، ١١.

وقال تعالى: ﴿وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ (٧٩) وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنتُمْ شَاكِرُونَ﴾(١).

لقد أعطَى الله تعالى داود صوتًا عَذْبًا جميلاً لم يعطه أحدًا من العالمين، بحيث كان إذا تَرَنَّمَ بقراءة كتابه يقف الطير فى الهواء يُرجع بترجيعه ويسبح بتسبيحه، وكذلك الجبال كانت تجيبه وتسبح معه كلما سبح بكرة وعشيًّا، صلوات الله وسلامه عليه(٢).

كَذَلِكَ أَلاَنَ الله له الحديد، حتى كان يفتله بيده لا يحتاج إلى نار ولا مطرقة، قال قتادة: وكان أَوَّلَ مَنْ عمل الدروع من زَرَدٍ(٣) وإنما كانت قبل ذلك تُصنع من الصفيح. قال ابن شَوْذَب: كان يعمل كل يوم درعًا يبيعها بستة آلاف درهم، وقد ثبت فى الحديث أن **أطيب مَا أَكَلَ الرجل من كَسْبِه وإنَّ نبيَّ الله داود كان يأكل من كسب يده.**

قال تعالى: ﴿إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالإِشْرَاقِ (١٨) وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَّهُ أَوَّابٌ (١٩) وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ﴾(٤).

---

(١) الأنبياء: ٧٩، ٨٠.

(٢) البداية والنهاية (٢/ ٣٩٥).

(٣) الزَّرَدُ: حَلَقَاتُ المِغْفَرِ والدِّرْعِ.

(٤) سورة ص: ١٨ ـ ٢٠.

ومعنى ﴿شَدَدْنَا مُلْكَهُ﴾ أى: قَوَّيْنَاهُ بأسباب القوة كلها. ﴿وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ﴾ أى: آتيناه النُّبُوَّةَ، وكمالَ العِلْمِ، وإتقانَ العمل، وعِلْمَ فَصْلِ الخُصومات.

قال قتادة: أُعطى داود قُوَّةً فى العبادة، وفقهًا فى الإسلام. وقد ثبت فى الصحيحين أن رسول الله ﷺ قال: «**أَحَبُّ الصلاة إلى الله صلاة داود، وأحب الصيام إلى الله صيام داود؛ كان ينام نصفَ الليل ويقوم ثلثه، وينام سدسه، وكان يصوم يومًا ويفطر يومًا، ولا يفر إذا لقى**»(١).

* * *

(١) رواه البخارى ومسلم.